مكافحة الحفاء بين العمال

بقلم صاحب العزة راضى أبوسيف راضى بك

مراقب مصلحة العمل

سبقنى فى الكلام عن موضوع مكافحة الحفاء كثيرون من المفكرين والمهتمين بشؤون الإصلاح الاجتماعى فى البلاد، وقد تناول حضراتهم شرح فوائده الصحية والاجتماعية، وعلى هذا سأقصر كلمتى هذه على ناحية واحدة : وهى الحفاء بين العمال .

فالمشاهد بين عمال الصناعة أن عددا كبيرا منهم متعل. والسبب فى ذلك واضح ملموس وهو أن أجورهم أحسن نسبيا من أجور باقى الطبقات الأخرى الفقيرة . غير أننا بالرغم من هذه الظاهرة لازلنا نرى عددا كبيرا منهم لايزالون يمشون حفاة مع أن طبيعة عملهم تستدعى عناية كاملة بشؤونهم وخاصة من الناحية الصحية .

فطبيعة العمل وظروفه تحتم على كثير من العمال الوقوف والعمل فى أماكن أرضيتها من الأسمنت أو البلاط لمدة ساعات طويلة من النهار .

كما أن كثيرا من المصانع مثل ورش النجارة والحدادة وما إليها تتجمع على أرضيتها مسامير أو شظايا أو أشياء صلبة وغير ذلك من مخلفات الصناعة .

هناك أيضا المحال التى تتخلف على أرضيتها مواد كاوية مثل المدابغ ومعامل الأحماض المعدنية والحاصلات الكيميائية .

فالعمال الذين يعملون فى مثل هذه الظروف لا يصح إغفال أمرهم ولا التغاضى عما قد يصيبهم من خطر إلى أن يحين الوقت الذى يرتفع فيه أجرهم فيستطيعون حيازة النعال و يقبلون على شرائها من تلقاء أنفسهم ، بل يجب أن نعمل على أن نوفر لهم مايلزمهم منها درءا لما يصيبهم من أخطار أثناء العمل .

ونظرة سريعة إلى إحصائيات الإصابات التى تحدث لهؤلاء العمال نتيجة عدم انتعالهم تجعلنا نتفهم أهمية التوجيه الملكى السامى فى هذه الناحية ، إذ أن الإصابات قد بلغت من الكثرة بحيث توجب العمل على حماية العمال منها . فقد ظهر من إحصائيات الإصابات التى

تعدها مصلحة العمل أن عدد الإصابات التى أبلغ عنها وكان سببها الدهس أو الاصطدام بأشياء صلبة قد بلغ فى سنة ١٩٤٠ : ٢٣٥ إصابة من النوع الذى يستغرق علاجه أكثر من عشرين يوما و ٤٣٣٩ إصابة من النوع الذى يستغرق علاجه أقل من عشرين يوما أى أن مجموع الاصابات للسببين المتقدم ذكرهما هو ٤٥٧٤ إصابة فى عام واحد. على أن هذا العدد يدل فقط على الإصابات التى يقضى القانون بالإبلاغ عنها وهى الإصابات التى تستوجب عجز العامل عن العمل أكثر من ثلاثة أيام. أما الإصابات الأخرى التى تقعده عن العمل أقل من ثلاثة أيام، أولا تستدعى انقطاعه عن عمله فليس لدى مصلحة العمل من سبيل للتحقق من عددها و إن كان قد ثبت من تجارب الدول الأخرى إن الاصابات الواجب التبليغ عنها لا تزيد عن عشر عدد الإصابات التى تقع فعلا . فعلى هذا الأساس يمكننا أن نقدر أن عدد الاصابات الكلية التى تحدث بمصر فى عام واحد ويكون سببها الدهس أو الاصطدام بأشياء صلبة لا يقل بحال عن أربعين ألف إصابة. فاذا نظرنا إلى هذه الإصابات من جهة تأثيرها فى الانتاج الصناعى تبين لنا أنها تسبب فقد أيام عمل لا تقل عن أربعين ألف يوم باعتبار أن الإصابة فى المتوسط تستوجب انقطاع العامل يوما واحدا فقط .

وإذا عرفنا أن عدد الإصابات الناشئة عن جميع الآلات الصناعية أو آلات الإدارة بالقطر أجمعه لم يزد خلال عام ١٩٤٠ بأكمله على ٩٦٦ إصابة يقابلها ٤٥٧٤ إصابة يساهم الحفاء فى إحداثها الى حد كبير ، إذن لرأينا أن مقاومة الحفاء بين العمال لا تقل فى أهميتها عن الاشتراطات والاحتياطات المختلفة التى تضعها الجهات الحكومية للآلات والتى كانت سببا فى الهبوط بعدد الاصابات الى هذا الرقم الضئيل نسبيا .

لذلك كان من الطبيعى ، أن يتجه نظر القائمين بتنفيذ مشروع مكافحة الحفاء إلى حماية العمال من أخطار الحفاء، وعلى هذا فقد اقترحت اللجنة إصدار قرار وزارى يستند إلى القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٠٤ الخاص برخص المحال الخطرة والمقلقة للراحة والضارة بالصحة يحتم على العمال الاستعال أثناء مزاولتهم عملهم فى المحال التى اشترط عند الترخيص بها أن تكون أرضيتها من البلاط أو الأسمنت أو ماشابه ذلك أو فى المحال التى تتخلف على أرضيتها عادة مواد تضر القدمين سواء أكانت صلبة أم كاوية .

ولقد يوجه إلى هذا الإجراء بعض النقد لأنه منصب على انتعال العمال أثناء العمل فقط دون أن يهتم بهم بعد انصرافهم عن هذا العمل. ولست أجهل وجاهة هذا الاعتراض ولكن اليسر الذى أوحده المشروع فى إيجاد نعال بأثمان معتدلة بل رخيصة وما نعقده من أمل فى مساعدة أرباب الأعمال لعمالهم على شراء هذه الأحذية يسمحان لنا بأن نرجو أن تشمل نتيجة المشروع حماية العمال خارج المصنع كما تشمله فى داخله .

و بودى أن أنتهز هذه الفرصة فأتوجه إلى أر باب الاعمال وأصحاب المصانع برجاء التعاون مع الحكومة والشعب فى هذا العمل الانسانى حتى نستطيع إحاطة العامل بسياج من الضمان والأمان أثناء عمله فنحفظه سليما لنفسه ولأولاده ولعائلته ولصناعته التى يعتبر ركنا هاما من أركانها .

إن كثيرا من الدول التى سبقتنا فى الترفيه عن عمالها تحتم عليهم ارتداء ملابس واقية تتناسب وطبيعة العمل . ففى المصانع التى يشتغل فيها نساء نجدها تشترط لبس غطاء للرأس يقيهن خطر التفاف الشعر المتدلى على الأجزاء المتحركة من الآلات ، كما أنها تحتم وقاية العينين من خطر الشرر والشظايا المتطايرة أوالضوء الوهاج . وتلك الدول تشترط تزويد العمال فى بعض الصناعات بأجهزة واقية للجهاز التنفسى وتحتم توفير كل الضمانات التى تقى العامل من شر أخطار الصناعة وتحيطه كما أسلفنا بسياج من الأمان .

إنى ما رغبت التحدث عن المظهر ولا عن ضرورة انتعال العمال لرفع مستواهم الأدبى لأن هذا سيأتى بدوره متى ارتفع أجرهم وارتقى مستوى معيشتهم ، لذلك قصرت كلمتى على حفظ صحة العامل ووقايته من الأخطار التى تنتابه من جراء الحفاء ، وأكرر الرجاء فى أن يسود أصحاب الأعمال والعمال تعاون صادق فى العمل على تلبية التوجيه الملكى السامى بما يحفظ لعمالنا — وهم عماد الانتاج — صحتهم واطمئنانهم وثقتهم بالمستقبل إن شاء الله .

راضى أبو سيف راضى

أيهما أذكى ؟

سأل والد ابنه قال :

" أتذكر اليوم الذى صلينا فيه الجمعة بمسجد الحسين آخر مرة ؟ " .

ففكر الابن طويلا وقال : " والله لست أذكر ذلك تماما ولكنى يغلب على ظنى أنه كان يوم الأربعاء " ! !